بسم الله الرحمن الرحيم

المشورة -37-

الخطة العملية -4-

الحمد لله ربّ العالمين، يا رب صلِّ وسلّم وبارك على خاتم أنبيائك سيّدنا ومولانا محمَّد وآله وصحبه أجمعين، سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا إنَّك أنت العليم الحكيم، اللهمَّ إنّي أتبرّأ من حولي وقوّتي إلى حولك وقوّتك، فإنَّه لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

أرحبّ بإخواني الكرام وأحبابي وأحيّيكم بتحية الإسلام:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

في المحطات الخمس:

تشرفت بخدمة المحطة الأولى:-

(الفرد)

بأكثر صورها، وأشدّها تعلّقا بالتكليف الربّاني.

وفي المحطة الثانية:-

(الأسرة)

كان الدخول دخولًا استثنائيًّا حقيقة وليس على الأصل، فليس الأصل الحديث عن الأسرة من باب التعدّد، وإنّما الحديث عن الأسرة من باب الزواج، الذي هو الأصل فيه هو عدم التعدّد، والتعدّد حالة استثنائية لها ظروفها الخاصّة، ولها أحكامها الخاصّة، وفيها مداخل ومخارج كثيرة، تحتاج إلى استخارة، وتحتاج إلى استشارة، وتحتاج إلى عدم التسرّع، وإنّما دراسة المقدّمات، والانتباه إلى النتائج.

المحطات كلّها حقيقة ضرورية وينبغي علينا أنْ نعتني بها، لأنَّنا بحاجة إلى تجديد من حيث الفهم، ومن حيث التطبيق.

فأقول:-

بالنسبة للفرد إذا كان متزوّجًا، فالأصل أنَّه يُحافظ على بيته، بيت الزوجية، ويجلس من اليوم مع زوجته، ويبيّن لها الوضوح الذي نعمل على أساسه، لا بُدَّ من البيان، لا بُدَّ من الشرح، في جوّ عائلي إيماني معطّر بعطر الصدق والإخلاص، والمحبّة لله تبارك وتعالى وللأهل وللنّاس، فتُبيّن أنّك صاحب رسالة، وأنّ لك مرشدًا، وأنّك تعمل تحت جناحه، لأجل أنْ تصلوا إلى هذا الهدف الواضح البيّن المعلن، الذي لا يجوز ستره قطعًا، قولًا واحدًا، انتهى.

بعد ذلك نحن قلنا هذه الحالة تتعلق بإنسان يقول:-

والله أنا الآن صرت في الـ (50) سنة من عمري، وربَّما (60) سنة من عمري، وهذه المقدّمات كلّها ما كنت أعرفها، وما طبّقتها، فماذا أصنع؟ نقول: الرجوع

إلى الحقّ أولى من التمادي بالباطل، إذا ما نريد أنْ نسميه باطلًا، يعني نخفّف اللهجة نقول:-

الرجوع إلى الحق أولى من التمادي في السهو.

-يعني سعد الله- أنت سهوت عن هذه الأصول، لكن الآن ربّ العالمين هيّأ لك مَنْ يُذكّرك بها، مَنْ يجعلك تعتقد بها، وطبعًا هي مشورة، نحن إلى الآن ما جئنا إلى الإلزام، إلزام أحد بشيء، أكيد كلّ واحد يفهم بحسب ما يفتح الله تبارك اسمه على قلبه، ثمَّ بعد ذلك تأتي الأحكام الأخرى.

كان السلف رضي الله تعالى عنهم وعنكم حينما نزل قول الله جلّ وعلا مثلًا:-

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ---} [سورة البقرة: 219].

الآية ما حرّمت الخمر، لكن بيّنت أنَّ فيها إثمًا كبيرًا، مع الإثم الكبير فيها منافع، فإذنْ هيَ ليست محرّمة، الله عزّ وجلّ لا يحرّم المنافع، إلى الآن نحن نتحدّث ذاك الوقت عن نزول الآية تدريجيًّا، شرح للواقع، هل الآن فيها منافع، ليس فيها منافع؟ هذا شيء آخر.

أريد دائمًا أنْ تفهموا كلامي فهمًا متقنًا، وعلى منظومة كاملة، لا يجوز أنْ يقتطع أحد هذا الكلام، ويذهب ينشره بين النّاس، وانظروا سعد الله ماذا يقول، لا، هذه المحاضرة من أوّلها إلى آخرها ينبغي أنْ نفهمها، وربّما المحاضرة التي قبلها، والتي بعدها، ثمّ بعد ذلك نأتي ونقول: سعد الله ماذا يريد؟ وماذا يقول؟

فإذن: ربّ العالمين جلَّ شأنّه لمّا أنزل هذه الآية، مجموعة كبيرة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم تركوا شرب الخمر، قالوا:-

نحن ماذا نصنع بشيء منفعته أقلّ من مضرّته، مضرّته أكبر من منفعته، فيه منافع للنّاس، لكن ماذا {إِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا}

فانظروا أهل العقول، أهل القلوب، مباشرة فهموا أنَّ هذا تركه أولى، فإذنْ أنت يا سعد الله سهوتَ عن هذه الأصول، والآن تبيّن لك ما تضرّك.

تقول:- والله أنا كبرت، أنا كيف أتحمّل مسؤولية؟ وماذا أصنع؟

يقول لك:-

لا يا سعد الله ارجع، فالعودة إلى الحق أولى من التمادي في السهو، سهوت نعم، لكن لا تبقَ بعد أنْ نُبّهت، بعد أنْ نُوّرت، بعد أنْ جاءتك الإضاءات، انطلق، ولكن انطلق في آفاق المحبّة في آفاق الحبّ.

المحبّ: يبذل، ويضحّي، فتذهب تجلس مع زوجتك، تقول لها:-

والله يا بنت الحلال، أنا كنت ساهيًا عن هذه الأمور كلّها، والآن الله سبحانه بصّرَني، فتعالي يا حبيبتي، تعالي يا أمّ أولادي، تعالي يا تاج رأسي نتعاون على أنْ نصحّح المسير.

الحال نفسه مع الأولاد، كبروا، تزوّجوا، لم يتزوجوا، المهم نجلس، لا بُدَّ من هذه الجلسات في الأسر، والله عزَّ وجلّ الآن فرض على البشرية، إنْ صحّ التعبير: الخلوة، صار النّاس أكثر وقتهم جالسين في بيوتهم، لا توجد حركة حياة، لا يوجد

سفر، الواقع واضح في هذه الشهور التي مضت، ولا تزال الأحوال، الله تعالى أعلم بها.

فإذنْ: تراجع ملف سيرك إلى الله عزّ وجلّ يا سعد الله، وما تستدرك بارك الله فيك، وما فاتك تضرّع إلى الله جلّ في علاه ألّا يؤاخذك:-

{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ---} [سورة البقرة: 286].

فإذنْ: إحياء هذه المعالم، هذه الأسس في الأسرة ضروري جدًّا، هذا هو من إحياء الدِّين وتجديده، فإذنْ هذا هو الأصل، هذا هو الأصل.

أمّا الموضوع الذي ذكرته البارحة، الحقيقة استطرادًا، لأنّي جدًّا متألّم، بأنّنا نصوّر أنفسنا ملتزمين، متديّنين، ونغفل عن كلِّ هذه الآثار، كلّ هذه الطامّات.

البارحة إحدى الأخوات تبعث لي رسالة، وتقول: إنّ زوجها كان يرغب أنْ يتزوّج، ويلحّ في هذا المجال، طيّب، وتزوّج، قلت: والله لا مانع اذهب تزوّج، تزوّجَ، فإذا به لا ينفق علينا، ولا يهتم بنا نهائيًّا، نَسِيَنَا، وبدأت المشاكل، إي طبعًا تبدأ المشاكل، يعني:-

{فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ} [سورة المائدة: 14].

نعوذ بالله تبارك وتعالى، النتيجة معلومة: الإنسان يغفل عن ما ذكّر به تأتي النتائج السلبية، طيّب: هل أقول لهذا الإنسان، وربّما هو، لا أدري، لست مدقّقًا عن هويته حقيقة، لأنّي لا أجيب على الواتس آب، فليكن هذا معلومًا عند الأحباب، لا على المشاكل الأسرية، ولا على الأحكام الشرعية، أجيب فقط رسائل تحيّة وسلام، نعم، على أنّي أُفضّل تكون متباعدة الأزمان، لا تكون كلّ

جمعة، والله جمعة مباركة، حتّى أضحككم -سبحان الله- يوم الخميس: بعثوا لي خميسكم مبارك، قلت: سترك يا ربي سوف تستمر، فلا أفضّل هذا حقيقة، ليس تعاليًا نعوذ بالله جلّ وعلا ولكن من باب المحافظة على الأوقات، المحافظة على الطاقات، وبذلها فيما هو أنفع، ثمّ إحياءً وتجديدًا للحقيقة، للدعوة بظهر الغيب.

يا أخي الكريم، يا ابني الغالي، يا أختي الكريمة، يا بنتي الغالية: فليكن بظهر الغيب، كلّ واحد يذكر الآخر ويدعو له، وهذا ما أقوم به، والحمد لله ربّ العالمين، بظهر الغيب أدعو للجميع، بإذن الله تبارك وتعالى.

طيّب: هذا أنا أقول له:-

والله أنت زواجك هذا شرعي؟! لا، ينبغي أنْ أسمع منه، وأسمع منها، وأنظر ما الذي حدث؟ أين وصلوا؟ في ذلك الوقت أستطيع أنْ أقرّر، ولكن بشكل عام، من يريد أنْ يعدّد، فينبغي عليه أنْ يتلطّف، ينبغي عليه أنْ ينتبه؛ لأنّ هذه (مزلكانة، مزلكانة) من عدّة جوانب.

لذلك الأصل في الأسرة، في بناء الأسرة، الزوجة الواحدة، الاستثناء التعدّد، وهذا التعدّد لأسباب وأغراض وحِكَم كثيرة، ونحن لا زلنا نهتدي بسيّد الخلق صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، فمع أنّ الاختيار الأوّل لا نتدخل، هذا رسول الله صلّى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه ومَنْ والاه، لكن لو كان شخصًا آخر ماذا نجد؟ نقول له -حاشا النبيّ عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الكرام- نقول لهذا الشخص: ما شاء الله زواجك، خذ لك وحدة أصغر منك، كذا وكذا، أو على الأقلّ تزوجتها لمآرب أخرى، بعد كم شهر تذهب وتتزوّج غيرها، فهذه هي الثقافة التي موجودة الآن بين الناس.

أكيد هي كلّها إفرازات لفهوم خاطئة، لكن سيّد السادات عليه أتمّ السلام وأفضل الصلوات وآله وصحبه ذوي الفضائل والمكرمات، حافظ على هذا الأصل إلى نهايته، إلى أنْ رحلت السيّدة العظيمة أمّنا الجليلة سيّدتنا خديجة رضي الله تعالى عنها.

ومع أنّ الرسول الأعظم عليه الصلاة والتسليم وآله وصحبه أجمعين له من دواعي التعدّد الشيء الكثير، لكن ما عدّد؛ لأنّه يريد أنْ يؤكّد على هذا الأصل.

ليس موضوعي هذا حقيقة؛ لأنَّ هذا الموضوع هو جزئية من الأسرة، الأصل أنَّ الأسرة مؤسسة، ينبغي على هذه المؤسسة أنْ تتعانق وتتعاشق مفاصلها وأقسامها في ظلال محبّة الله جلّ جلاله، ومحبة سيّدنا رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله صحبه وسلّم، ومحبّة دين الله عزّ وجلّ، وشرع الله جملة وتفصيلًا، ليس معنى هذا أنت تحبّ يا سعد الله آيات الذكر، وآية الصلاة والسلام على سيّدنا رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، لأنَّ هذه يمكن ليس فيها مؤونة، خاصّة أنّ بعض النّاس يفهمون من الذكر: أنّه يعرف أنْ يمسك المسبحة بيده، ويشاهد مسلسلا محرّمًا في التلفزيون، ويقول:-

والله أنا أذكر الله، أستغفر الله، تذكر الله مع مقارنة المعصية، تذكر الله مع مشتهيات النفس الأمّارة بالسوء، لا، أبدًا، هذا ليس ذكرًا لله، هذه: معصية لله عزَّ وجلّ، هذه الصورة معصية لله سبحانه، فحتى يكون الذكر في أدنى درجات القبول، ينبغي أنْ يتحرّك اللسان ويتشرّف بأسماء الله عزّ شأنه، وصيغ الذكر مع استذكار على الأقلّ في الفكر، بأنَّك تذكر الله عزّ وجلّ، هذا الشرط الأول: مستذكر؛ لأنّ الذكر من التذكّر، أنت متذكّر أنّ لك ربًّا سبحانه وتعالى، هذا الشرط الأوّل، والشرط الثاني مهم جدًّا، أنْ لا يقارن محرّم هذا الذكر، فبعض النّاس في

بالهم هكذا الدِّين، يعني: والله أنا أذكر الله جلّ وعلا، وجالس بمجلس كلّه غيبة ونميمة، ولا يأمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر، مستأنس فقط هو (يطقطق) بالمسبحة، وبعد ذلك لمّا تأتيه مثلًا آيات الإنفاق، لمّا تأتيه آية أنْ تعاشر أهلك بالمعروف، لمّا تأتيه القوامة، القوامة أنَّه تشعر أنت مسؤول عن هذه الضعيفة، عن هذه التي تملكتها بكلام الله عزّ وجلّ، وشريعة خير الأنام عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الكرام، لا، هذه النصوص لا تحبّها ولا تريدها أعوذ بالله تعالى:-

{أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ---} [سورة البقرة: 85]

فإذن: الأسرة مؤسسة متكاملة، هذه المؤسسة نحن يجب أنْ نحييها على هذه الأسس المضيئة، ولا بُدَّ مرّة أخرى، ومرّة أخرى، وأبقى أقول إلى أنْ ألفظ آخر نفس إنْ شاء الله تعالى: لا بُدَّ أنْ تنبني هذه الصور، هذه الأعمال على ساق المحبة، المحبّة، وتغذّى بماء المحبّة، فالحبّ، الحبّ، الحبّ، بدون هذا الحبّ حقيقة تسقط في الجبّ -أعوذ بالله تبارك اسمه-.

طيّب: قلت لكم: هذه خطّة تطبيقية، لا أريد أنْ أدخل إلى أحكام فرعية كثيرة، وأترك للسادة المشايخ (أصحاب لجنة بناء عشّ الزوجية) المجال أنْ يدلوا بدلوهم ويجتهدوا، وطبعًا بخدمة خادمهم بإذن الله سبحانه.

نأتي إلى المحطة الثالثة: المساجد، الحقيقة المساجد في فهمي من القرآن الكريم، هي الجذور الفطرية التي استودعها الله جلّ في علاه في الأرض بصورة مادية، الأرض مادّة، فيها جذر، فيها بذرة، هذه البذرة هي التي أسّست للجذور والقواعد لبناء بيوت الله سبحانه، باعتبار أنَّ الإنسان يحتاج إلى مثال مادي؛ لأنَّه يعيش على أرض فيها روحانية، وفيها أسباب مادية.

الفطرة الروحانية كامنة فيك أنت أيّها الإنسان:-

{فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ---} [سورة الروم: 30]

والفطرة: بذرة الفطرة الجسمانية، الصورة الظاهرة، في توحيد الله عزَّ وجلَّ، والإيمان بالله تبارك اسمه، هذه البذرة كائنة في الكرة الأرضية في موقع اختاره الله عزّ شأنه في مكّة المكرّمة، في وادٍ غير ذي زرع، هذه البذرة أراد الله جلّ جلاله لقواعدها أنْ تؤسّس في الأرض، قبل سيّدنا إبراهيم عليه السلام، لا أتدخل أنا بالروايات، أنّ الملائكة بنوا البيت الحرام أو كذا، أو سيّدنا آدم عليه السلام؛ لأنّي لا أريد أنْ أتدخل، لا نحتاج هذا، نحتاج نحن ملّة أبيكم إبراهيم؛ لأنّه قبل ذلك توجد ضبابية، يوجد ضعف في بعض الروايات، تحتاج إلى دراسات، وأنا لا أريد أنْ أتدخل فيها حقيقة، أنا عندي المحجّة البيضاء، عندي القرآن الكريم والسنّة النبوية، نحن منهجنا الاعتصام بالقرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، وينبغي أنْ أذكر ملاحظة هنا حتّى لا يتصيّد المتصيّدون في المناطق الضبابية من كلامي، أنا لا أنكر روايات، لا، أنا أقول: ما أدخلت نفسي، وكلّفت نفسي، وأدرسها دراسة دقيقة؛ لأنَّه أنا رجل عملي، أكثر شيء يغلب عليّ العمل، وربّ العالمين سبحانه أمرني بالاعتصام بالكتاب والسنّة، وهذه السنّة الصحيحة كافية، أنّه أعلم علم اليقين من القرآن الكريم ومن السنّة النبوية أنَّ القواعد كانت موجودة في الأرض.

إذن: هذه البذرة بدأت تدفع، فصارت القواعد، مَن الذي أسّس القواعد؟ نحن، لا يعنينا كثيرًا، لكنَّ الله عزَّ وجلَّ قال بعد أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم:-

{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [سورة البقرة: 127]

وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل عليهما الصلاة والتسليم، وعلى نبيّنا أفضل الصلاة وأتمّ التسليم.

إذنْ هذه الصورة الظاهرة المادية؛ لأنّ الإنسان جسم وروح، وكذلك المساجد جسد وروح، فهذه الصورة المادية، هذه البذرة التي كانت في الأرض تدفع، فتكون فيها قواعد، ويأتي سيّدنا إبراهيم عليه الصلاة والتسليم يرفعها، لأنّه أين الرفع الآن؟ أين؟ في باب الأخذ بالأسباب والتكليف، داخل الأرض من عالم الغيب، فوق الأرض من عالم الشهادة.

المكلّف عمله التطبيقي مع عالم الشهادة، لا يأتي واحد ويقول: والله نحن فتحنا القبر ما رأينا واحدًا منعّمًا في قبره، ولا رأينا واحدًا معذّبًا في قبره، أين؟ أنتم تقولون: القبر إمّا روضة من رياض الجنّة، وإمّا حفرة من حفر النيران؟ نقول له: الشرع الشريف ما كلّفك بهذا، كلّفك أنْ تؤمن، وما كلّفك أنْ تُنقّب، لأنّك حينما نقّبت، ففتحت القبر، انتقلت من عالم الشهادة إلى عالم الغيب.

وعالم الغيب له نظامه، وله قانونه، وأنت في عالم الشهادة ما عندك الوسائل التي تكتشف بها، فليس لك إلّا الوحي، إلّا الخبر الصادق، فجاءك الوحي، والخبر الصادق وأنقذك، فصدِّق وآمِن حتى تكون مقبولًا عند الله جلّ في علاه.

فالأصل في الأديان الإيمان بالغيب، فأنت لمّا فتحت القبر نقلت إلى عالم الشهادة، ولا يجوز هذا، عالم الغيب له قانونه، وعالم الشهادة له قانونه.

نأتي مرّة أخرى نتشرّف بهذه الآية الكريمة، وإذ يرفع إبراهيم عليه الصلاة والتسليم القواعد، القواعد موجودة جاء وقت التكليف، فقام برفع هذه القواعد.

فالآن، وأنا أقرأ الآية الكريمة، سبحان الله، قفز سؤال أمام قلبي: لماذا الله تبارك وتعالى قدّم سيّدنا إبراهيم عليه الصلاة والتسليم، ثمّ بعد ذلك ذكر القواعد، ثمّ بعد ذلك ذكر سيّدنا إسماعيل؟ لماذا لم يقل: وإذ يرفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت، فأريدكم دائمًا إنْ شاء الله تعالى تقرأون القرآن الكريم وتتدبّرون بالقراءة، لأنَّ الله عزّ وجلّ أغرانا وحثّنا على التدبّر والتأمّل:-

{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [سورة سيّدنا محمّد عليه الصلاة والسلام: 24].

وهذه مسألة، أنا لا أذكر جوابها اليوم، أريدكم أنتم، أريد أنْ أناغي عقولكم النيّرة، وقلوبكم الذاكرة، لأجل يا مَنْ تسمعونني، ليس فقط أنتم الآن، كذلك بعد أنْ تنشر المحاضرة إنْ شاء الله تعالى، كلّ مَنْ يسمع هذا الكلام فلأناغي وأناغم قلبه وفكره، لأجل أنْ ينتبه إلى رسالته مع القرآن الكريم، إلى مهمّته، مهمّتك التأمّل والتدبّر، فسؤال هذا: هنا سيّدنا إبراهيم عليه الصلاة والتسليم ذُكِرَ بعد الفعل (يَرْفَعُ) مباشرة، {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ} المفعول به {الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ}، بعد ذلك جاء مَنْ عُطف على سيّدنا إبراهيم وهو سيّدنا إسماعيل عليه السلام.

طيّب: لماذا {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ}؟

إذن هذه بذرة الفطرة الجسمانية لدين ربّ البرية جلّ جلاله، فإذا تمثلنا الدِّين شخصًا، فلا بُدَّ أنْ تكون له صورة ظاهرة، نقول له: صورة باطنة، الصورة الباطنة: هي الفطرة الإيمانية:-

{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} [سورة الروم: 30]

انظروا هذه فطرة، بذرة، أُنشئ المسجد الحرام، ثمّ بعد ذلك في شريعة خير الأنام عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الكرام كانت العناية فائقة جدًّا بالمسجد الحرام، رأيتم صورها بكلّ المحاضرات في حياة سيّد السادات صلّى الله تعالى وسلّم عليه وآله وصحبه ذوي المكرمات، فكلّما تسنح له الفرصة تلقاه في المسجد الحرام، مع أنَّه لا توجد ديانة، لا يوجد إسلام، لم يعلن عن نبوّته صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، حتى يبيّن لنا ربّ العالمين خطورة المساجد، أهمّية المساجد، عظمة المساجد، قبل كم يوم أحد الأحباب أرسل لي رسالة كأنَّها إعلامية، واحد يذكر أنَّه صار اجتماع في بغداد حضره رئيس الوقف، حضره الأطباء وغيرهم، فقلت: يا سبحان الله، أوّلًا: أداء الرجل جزاه الله تعالى خير أداء جميلًا وغطّى الموضوع، يبدو أنّه رجل محترف إعلاميًّا، وربّما هو أيضًا شيخ من المشايخ، أنا لا أعرفه، ولا سألت عنه، لكن لمّا دقّقت فيما سمعت، رأيت أنّ كلّ الكلام كان في مجال الماديات، الجسمانيات، ما سمعت من أحد، قال:-

هذا بيت الله جلّ وعلا، ونحن في وباء، ونحن في شدّة، ينبغي أنْ نتضرّع إلى الله تبارك اسمه، وأعظم معالم التضرّع إلى الله جلّ في علاه المساجد وتعميرها، ونحن ممكن أنْ نأخذ بالنصائح الصحيّة ونربّي النّاس على ذلك، فإنزال النّاس إلى واقع فاسد، وتسهيل الأمور عليهم هذا موضوع خطير جدًّا، لم ينتبه له أحد، بيان مكانة المساجد، منزلة المساجد في حياة المسلمين، لم يبيّنها أحد بيانًا واضحًا، بحيث يستطيع أنْ يقول:- والله نحن صحيح، الأطبّاء ينصحون على

العين وعلى الرأس، لكن نحن هذه فيها دواء وفيها شفاء، لأنَّ هذه أمور غيبية، الله جلّ جلاله يعني جعل الرحمة والبركة في المساجد مهبط الملائكة الى آخرها.

ممكن أنَّه نحن نربّي النّاس، لا نمشي نحن مع جهل النّاس، نقول لهم: والله ما دام أنّ النّاس غير متفقهين، إذن نحن نغلق المساجد، لا يا أخي، نحن نفقّه النّاس ماذا بنا؟! مثلما يقولون: والله الزيارات للأضرحة تؤدي إلى الشرك، (لماذا)؟ لأنّ النّاس جاهلون، يا الله أغلقوا المقامات الخاصة بالأضرحة، المباركة الطيّبة التي هي معروفة ومشهورة، التي أجمع عليها السلف الصالحون من بدايات مواكب الأنبياء عليهم الصلاة والتسليم إلى يومنا هذا، لا والله، أغلقوها وهي حرام، وهذه مظاهر الشرك، لماذا لا نقول: تعالوا نُعلّم النّاس مظاهر الزيارة؟ لماذا لا نقول: نفقّه النّاس ألسنا أمّة اقرأ؟ ألسنا أمّة العلم؟ هل نظل نطبّل للجهالة وللجهل؟

طيّب كثير من الحجّاج لا يعرفون أصلًا آداب الحجّ، ولا يعرفون أركان الحجّ، نأتي ونقول: والله لا يوجد حجّ؛ لأنَّ النّاس لا يعرفون، والحال نفسه للصلاة؟ لا، هذا طريق معوج، أعوذ بالله تبارك وتعالى.

كنت آمل من المجتمعين أنْ يؤكّدوا على الأقلّ على أصلين عظيمين:-

الأصل الأوّل: أنَّ المساجد رمز الدِّين، رمز الإيمان، المساجد مهبط الرحمات، ونزول المدد الربّاني، فلذلك الحبيب صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم ما ترك المسجد الحرام، حتى قبل الإعلان عن نبوّته، وبعد الإعلان عن نبوّته مع أنّه أوذي، رأيتم صور الإيذاء، إذا قرأتم وسمعتم بعضها منِّي، ومع ذلك تعلّق بالمسجد، ثمّ هاجر صلوات ربي وسلامه عليه وآله وصحبه بعدما وصل إلى قباء مباشرة بنى مسجدًا، إلى بني حنيفة مباشرة بنى مسجدًا، مسجد الجمعة، إلى

المدينة المنورة صلّى الله تعالى على ساكنها وسلّم مباشرة بنى مسجدًا، غير ممكن انتزاع المساجد من حياة النّاس، من حياة المؤمنين.

هذه نقطة ضرورية جدًّا، العمق الروحي للمساجد، لا ننظر إلى المساجد على أنّها أبنية، لماذا؟ لأنَّه امتزاج الروحانية بالجسمانية ضروري جدًّا في تجسيد دين ربّ البرية جلّ جلاله، لا يوجد في الإسلام روحانية منقطعة عن الجسم، هذه رهبانية، لا رهبانية في الإسلام، لا يوجد في الإسلام جسمانية منقطعة عن الروحانية، هذه نعوذ بالله سبحانه منحى بعض اليهود:-

{اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ} [سورة الأعراف: 138]

لأنَّه لا يعرفون روحانية، لا يعرفون يؤمنون بالغيب، سبحان الله حتّى بالأطعمة الله عزَّ وجلّ أكرمهم بالمنّ والسلوى: قالوا بعد أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم:-

{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ} [سورة البقرة: 61]

يا سلام: معطيكم السلوى، لماذا؟ لأنّه ليس عندهم طمأنينة بهذا الرزق، لأنّه كان رزقًا غيبيًّا، لا يعرفون من أين يأتيهم، يستيقظون الصبح فيرون المنَّ على الأشجار، والسلوى الطائر الجميل في متناول أيديهم، لكن من أين جاء؟ لا

يعرفون، يريدون شيئًا ماديًّا، يحرثون الأرض، ويضعون البذرة، ثمّ تثمر فيأكلوها، التي هي الثوم والبصل وبقيّة الأشياء التي اقترحوها.

نحن ليس عندنا هكذا، نعوذ بالله تبارك وتعالى من انفصال المادية عن الروحانية، وانفصال الروحانية عن المادية، نحن في دار التكليف، الإسلام صورة وجسم، فصورة المساجد هذه القواعد رفعت، وروحها أنّها تمثّل الإيمان بالله تبارك في علاه، لذلك الرسول عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه العدول قال في الحديث الشريف:-

(إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ، فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ) الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى.

فاشهدوا له بالإيمان، طيّب لماذا؟ لماذا ما قال: إذا رأيتم الرجل يعتاد المستشفيات أو المزارع فاشهدوا له بالإيمان، لا بُدَّ يا أبنائي أنْ نفهم الدِّين فهمًا صحيحًا، نجدّد فهم الدِّين في أذهان العالمين، وخصوصًا لمَنْ ينتسبون للعلم، فلنتواضع قليلًا، نتعلّم من الربّانيين، قليلًا ندوس على نفوسنا الأمّارة بالسوء، ونعترف بأنَّ فوق كلّ ذي علم عليم.

فإذنْ: المساجد حقيقة، أنا منذ زمن بعيد قلت لكم:- نحن ينبغي أنْ نحيي رسالة المسجد، ومعطيكم وصايا موجودة عندكم، ورجاءً الذي لم تصله الوصايا ينبغي أنْ يبحث عنها ويسأل عنها، لا زلنا متشرّفين بالمساجد، نسأل الله تعالى أنْ يجعل قلوبنا معلّقة بها، وأنْ يمنّ علينا ويشرّفنا بخدمتها ومباركتها، الحقيقة التسجيل الصوتي الذي سمعته وجدت فيه قولًا لأحد الفضلاء حفظه الله عزّ وجلّ، أنّه فاتح المسجد وموفر كمامات، وجاء بقفازات، وكذا إلى آخرها، وهذا إنْ شاء الله تعالى من حرص الرجل على إحياء رسالة المسجد، وأنَّه قاسَ الموضوع على صلاة الخوف، سواء المسألة فيها آراء أو ما فيها آراء، هذا شيء يخصّ أهل

الاختصاص، ولكن كان بودّي أنّ هذا الرجل الفاضل جزاه الله تعالى خيرًا، كان بودّي أنّه لو مؤكّد على هذا الموقف الروحاني للمساجد، هذا أوّلًا.

ثانيًا: المقترح الذي بعضهم قاله في الجلسة: وهو يجب أنْ نعلّم الشيخ كيف يهوّي محلات الوضوء، وتهوية محلات الوضوء، وتهوية المسجد، نحن ليس عندنا إمكانية، الحقيقة أنا شعر رأسي وقف حزنًا وتعجّبًا لمثل هذا الطرح، أهكذا تنظرون إلى السادة المشايخ رضي الله تعالى عنهم، تريدونهم أنْ ينظّفوا الحمّامات، ويعملون التهوية، فأين العاملون والمتطوّعون؟ وأين المصلّون؟ نحن مشايخنا نضعهم على رأسنا، تيجان على رؤوسنا، نحن مشايخنا ينبغي أنْ نجعلهم أوسمة الخير والبركة على قلوبنا وصدورنا.

نعم هم أهل التوصّل في خدمة المساجد، لكن أنا آتي كصاحب قرار، أو لجنة مجتمعة، أو ناس لهم علاقة، وأئمة، وقصد شريف لخدمة المساجد أطرح مثل هكذا فكرة، الحقيقة هذا شيء مؤلم، ومؤلم جدًّا، فأسأل الله عزَّ وجلَّ أنْ يهدي إخواننا وأحبّتنا إلى معرفة أقدار العلماء، العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والتسليم، وأنا دائمًا أقول: إذا كان طالب العلم تضع الملائكة أجنحتها له تواضعًا وتقديرًا واحترامًا، فكيف بالعالم الذي ينشر العلم، كيف بالعالم الذي يبذل العلم، الحقيقة يا إخواني في هذه الاضطرابات الفكرية، تظهر منّا أقوال مع الأسف بعيدة ومجافية للاعتصام بالكتاب والسنّة، التواضع له ميدانه، لكن لا يجوز التواضع أنْ يساق إلى منحدرات القضاء على العلم، لا، هذا لا يجوز.

فإذنْ المساجد، بودّي أنْ تكون هنالك مساجد مفتوحة، وتكون نموذجًا لرسالة الإسلام، حتى النّاس يأتون ويرون بأمِّ أعينهم التطبيق الفعلي لكلّ الأحكام المتعلّقة بالمساجد، نحن قبل (كورونا) لا ندخل المساجد، ونحن جُنُب، طبعًا حرام تدخل

المسجد وأنت جُنُب، إلّا في حالة استثنائية، ولا نحبّذ دخول المساجد، ونحن على غير وضوء، فنحن أهل الطهارة، نحن أهل النظافة، الآن منظمة الصحّة العالمية تعلّمنا هذه الأحكام.

فكان بودّي المساجد في القرى، المساجد في المناطق غير المزدحمة، نتعاون ونأتي بمتطوّعين، نأتي بعمال، ما شاء الله خيرات البلد لها أوّل وليس لها آخر، لولا اللصوص، نعوذ بالله تبارك وتعالى، نأتي بعمّال ونرتّب الوضع ترتيبًا بحيث الذي يأتي يقول: رحم الله تعالى والديكم، ما شاء الله هذا هو الدِّين، والإمام والخطيب، والعالم الفاضل درّة في محرابه، يُهتدى بهديه، ويُؤخذ بمشورته، لا يقعد يفتح التهوية الخاصّة بمحلّات الوضوء، يعلّم النّاس شرع الله عزّ وجلّ، يعلّمهم كلام الله تبارك اسمه بمقاله، ويعلّمهم مبادئ التقوى بحاله، وفيوضات نوره، واتجاه جسده، وحضور قلبه مع ربّه سبحانه، وهكذا، كان بودّي أنْ يكون هذا الطرح، هذا هو الأسلوب في نقاش مثل هذه الأمور، وأرجو من فضيلة الشيخ الذي بعث لي، وطبعًا أنا أعرفه، ولكن سوف لا أذكر اسمه، الذي بعث لي هذا المقطع الصوتي، أرجو له أنْ لا يكون تأثّر بهذا الطرح، لأنَّي أظنّ -والله تعالى أعلم- دوافع بعثه لي هذا التسجيل، يقول: خدمتك على الموقع الكريم، يعني ممكن أنْ تراجعها قليلًا بعد هذه المعلومات الطبيّة.

طيّب: من المعلومات التي ذكرت: أنَّه أكثر الحالات تأتي من البيوت، الرجل يخرج خارجًا، وصار به المرض، يأتي يدخل البيت ويعدي زوجته، نعوذ بالله تعالى، يعدي أطفاله، ماذا نفعل بهذه الحالة؟ عيني يا طبيب، نغلق البيوت، ما هو الحلّ؟ كان المفروض منّا أنْ نقول:-

{لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ} [سورة النجم: 58].

يقول: يا جماعة إذن نحن وصلنا إلى المستحيل، فلا نغلق المساجد، ما جاءتنا أكثر الحالات من المساجد، إنّما جاءتنا من البيوت، فهل نغلق البيوت، هل نقطع أواصر الأسر، لو ليس لنا مفرّ؟ انتهى، نحن أصبحنا مضطرين، فلندعو دعوة المضطر:-

{أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ} [سورة النمل: 62].

أين ندعوه؟ هو قال لنا:-

{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [سورة الجنّ: 18].

إذنْ دعوتكم أصلها في المساجد، نحن يجب أنْ نتمسّك بالمساجد، وأرجو من أبنائي الذي عنده مسجد، أنا لا أريد أنْ تعارضوا قرار السلطات، ولا أريدكم أنْ تدخلوا في مشاكل، ولكن أرغب أنَّ هذا الكلام يصل إلى أصحاب القرار، إذا عندك صديق بالأوقاف، عندك أحد من السَّادة المشايخ الذين حضروا الاجتماع، أحدٌ من الأطباء الذين حضروا الاجتماع، أوصلوا له هذا الصوت، ماذا يا دكتورنا الغالي، يا عزيزي إذا الوباء دخل ببيوتنا؟ وأكثر الحالات تخرج من بيوتنا ماذا نصنع؟ مَن الذي يحلّها لنا؟ والله ليس لها من دون الله كاشفة، والله، والله، والله، فالجأوا إلى الله جلّ شأنه لجوء المضطر:-

{أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ}

على الأقل يا سادة، يا أهل القرار، أنشئوا مساجد نموذجية، طبّقوا فيها شرع خير البريّة صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، إذا الآن يوجد لديه نفوذ، رئيس عشيرة ومتنفّذ، فليذهب بقريته يجعلها هذا النموذج، ويفرض رقابة صحية شديدة

قوية، ويطبّق كلّ ما قالوه في هذا الاجتماع من توجيهات طبيّة، وليجعل هذا المسجد متألّقًا يُبرز حضارة الإسلام، يبيّن شريعة خير الأنام عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الكرام، وإلّا إلى متى؟ لا أحد يقول: هذه خطورتها عندما تمتد، خطورتها الاعتقادية جدًّا كبيرة على الجيل، نحن كلّنا تعلّمنا كيف نصلّي من المساجد، لا أحد منّا من خلال الكتب، أطفال، وآباؤنا -الله تعالى يرحمهم- يأخذوننا إلى المساجد، ولا يزال لحد الآن الطفل المميّز يؤخذ إلى المسجد، ويتعلّم، يسمع القرآن، يسمع سورة الفاتحة، يحفظها، يتعلّم أنغام القراءة، يتعلّم الأذان، كلّ هذه الخسائر لا تنظرون إليها، بدأ الآن الإيمان يضعف في نفوس الأمّة، والله أذهب هنا للمسجد، أجلس وحدي بالساحة مع بعده عنّي وأنا شلل، أذهب، أجلس، أبكي دمًا، أين سيصل النّاس في انقطاعهم عن المساجد، لماذا الرسول الأعظم صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم قال: سبعة يظلهم الله جلّ وعلا تحت ظلّ عرشه، من ضمنهم:-

(وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ) الإمام البخاري رحمه الباري سبحانه.

أين أنتم من هذه النصوص؟ يا أحبابي، يا أولادي، يا أمّة الإسلام، يا خادم الحرمين الشريفين، يا أهل القرار في الأرض، يا مؤسسات الأوقاف، أين أنتم من هذه النصوص؟ ألا تريدون أنْ يغفر الله لكم، ألا تحبّون أنْ تكونوا في ظلّ عرش الرحمن يوم لا ظلّ إلّا ظلّه.

طيّب: هذه الجائحة استمرت سنة، ماذا تفعل أنت سنة كاملة؟ تقطع الأمّة عن مصدر إيمانها ويقينها، وينبوع علمها وثقافتها؟ لا، لا، اطرحوا هذه الأفكار الشيطانية عن قلوبكم، وتوجّهوا إلى الله تبارك اسمه معتصمين بكتاب الله وسنّة

سيّدنا رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، الله عزّ وجلّ ينجيكم ويفرّج عنكم.

فعلًا نحن وصلنا إلى طريق مسدود، لا أدري، أحد يعارضني؟ أليس طريقًا مسدودًا، هذا كلام موجود، اسمعوه، ويمكن أيضًا وصلكم هذا الصوت، يقول الطبيب: أكثر الحالات تأتي من البيوت، طيّب ماذا نفعل يا أخي؟ انتبهوا، الآن أيضًا كلمة (البيوت)، نرجع إلى الآية الكريمة بعد أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم:-

{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [سورة البقرة: 127]

انظروا بيت، البيت، هذا البيت الحقيقي، بعد أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم:-

{فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} [سورة النور: 36]

اللهمّ ارفعها يا ربّ، وفرّج عنها يا ربّ العالمين:-

{فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} [سورة النور: 36-37]

نسأل الله عزّ وجلّ أنْ يرحمنا ويلطف بنا، ويغفر تقصيرنا في خدمتها، والتشرّف بطهارة هذه البيوت وعمارتها:-

(إِنَّ بُيُوْتِي فِي الأَرْضِ المَسَاجِدُ، وَإِنَّ زُوَّارِي فِيْهَا عُمَّارُهَا) الإمام الزمخشري رحمه الله تعالى في تفسير الكشاف

فهل نغلق بيوتا نزور فيها ربّ العزّة سبحانه، لا إله إلّا الله سيّدنا محمّد رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، الله الله بالمساجد، وبإحياء رسالة المساجد، ما لنا سبيل لتجديد الدِّين إلّا بإحياء رسالة المساجد، اذهبوا وقفوا في أبوابها، وتضرّعوا إلى الله عزّ وجلّ في فتحها، تصدّقوا بنيّة فتح المساجد، صلّوا صلاة الحاجة بنيّة فتح المساجد، بكلّ حكمة وأدب، ارفعوا طلباتكم لأهل القرارات، اكتبوا في أجهزة الإعلام، في الصحف طالبوا، الآن النظام العشائري رجع إلى العراق، لأنَّه لا توجد دولة قوية ومتنفذة، فيا رؤساء العشائر أين أنتم؟ أين أنتم؟ يا شيوخ العشائر قوموا بواجبكم، لعلّ الله عزَّ وجلَّ أنْ يتلطّف بهذه الأمّة، ويرفع عنها الغمّة بجاه سيّدنا وحبيبنا ونور أبصارنا وبصيرتنا صلّى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم، فالمساجد أبنائي محطّة عظيمة، دائمًا تحتاج إلى رعاية، وتحتاج إلى عناية، ونحتاج إلى تجديد مفهومنا عنها، ولا شكّ في ذلك.

بعد أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم:-

{إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} [سورة التوبة: 18].

المؤمن بالله واليوم الآخر ليس عنده غير تعمير المساجد، إنّما: حصر، فلذلك أرجو من الإخوة حين يتحدّثون عن المساجد، ويوقعون قرارات تتعلّق بالمساجد، أنْ يضعوا هذه الحقائق أمام قلوبهم وعقولهم.

بقيت عندنا محطتان:-

البلد والأرض وما عليها: وسوف لن أبخل، ولا أبخل، بإذن الله تبارك وتعالى، عن هذه الأمّة بما أراه ضروريًّا من كلمة، أي كلمة أراها ضرورية بعد هذا البيان، فسوف لن ولا بإذن الله جلّ وعلا، لا ولن أبخل على الأمّة، فإنّي أشهد الله تبارك اسمه أنّي نذرت كلّي ومالي وملكي وروحي فداءً لنعل حضرة خاتم النبيين عليه الصلاة والتسليم وآله وصحبه أجمعين، ولذرة تراب داس عليها النعل الشريف، وأسأل الله عزَّ وجلّ أنْ يجعلني صادقًا، وأنْ يحفظني من العجب والرياء والسمعة، إنَّ ربّي سبحانه وتعالى مجيب، ويحفظ أحبابي، ويحفظ كلّ مَنْ يضع يده بيدي بهذه النيّة إنّ ربي جلّ وعلا حفيظ، فالله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين.

وصلّى الله تعالى وسلّم وبارك على سيّد المرسلين، وإمام المتقين سيّدنا ومولانا محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

سبحانك اللهمَّ وبحمدك، نشهد أنْ لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

اللهمّ صلِّ وسلّم وبارك على خاتم أنبيائك سيّدنا ومولانا وقرّة أعيننا وشفيعنا وملاذنا سيّدنا محمّد، وآله وصحبه الطيّبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.